Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يلزم من ذلك أن يعرف أبناؤه الأسماء من أول يوم ، فيكفي في ثبوت هذه القوة لهم ، معرفة الأشياء بالبحث والاستدلال .. ومن ذلك عرفنا بهذه القصة قيمة أنفسنا وما أودعته فطرتنا ، فعلينا أن نجتهد في تكميل أنفسنا بالعلوم التي خُلقنا مستعدين لها من دون الملائكة وسائر الخلق ، لتظهر حكمة الله فينا ، ولعلنا نشرف على معنى إعلام الله الملائكة بفضلنا ومعنى سجودهم لأصلنا : ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكّرون » .

* * *

والزمخشري ، يوجه الآية في خلافة آدم في الأرض ، وفي علمه الأسماء ، إلى عموم الجنس الآدمي ، إذ تمضي عبارته في (الكشاف) حديثاً عن الجمع ، في استخلاف « مفسدين سفاكين للدماء ، إرادة للرد على الملائكة ، وأن فيمن يستخلفه من الفوائد العلمية التي هي أصول الفوائد كلها ما يستأهلون لأجله أن يُستخلفوا » .

ثم يقرر ذلك صراحة حيث يقول :

« واستغنى بذكر آدم عن ذكر بنيه ، كما يُستغنى بذكر القبيلة في قولك : مضر وهشام »

وذلك التعميم ، هو ما يُفهم من عبارة الشيخ محمد عبده :

« فيصح أن يكون معنى الخلافة عامّاً في كل ما ميز الله به الإنسان على سائر المخلوقات » . . .

ولا يفوتنا الالتفات إلى ما في قول الملائكة : « سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا » من نفي كل علم كسبي عن جنس الملائكة ، على حين